المنهج الوصفي في كتاب جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني: الرأية التعليمية

Ahmadi
Sekolah Tinggi Ilmu Tarbiyah (STIT) Muhammadiyah Pacitan
Email : ahmadipct@gmail.com

Abstrak: Bahasa Arab memiliki banyak peranan yang sangat penting untuk kehidupan manusia, lebih khusus bagi umat Islam. Secara global peranannya dapat dikelompokkan menjadi tiga bagian besar, yaitu: peranannya dalam bidang agama, peranannya dalam bidang ilmu pengetahuan, dan peranannya dalam bidang interaksi sosial. Sementara itu dalam upaya penerapannya, khususnya para pemula baik orang Arab apalagi non Arab (*Ghairun Nathiqin*) merasa kesulitan dalam mempelajari ilmu gramatika bahasa (nahwu dan sharf), dan terutama ilmu nahwu yang disebabkan karena begitu kompleks dan mendalam kaidah-kaidahnya. Untuk orang Indonesia merasa sangat kesulitan, sebab kaidah nahwu sangat berbeda jauh dengan tata bahasa Indonesia. Artikel ini membahas beberapa catatan penting tentang Kitab Jami'ud Durus karangan Syaikh Musthafa Ghalayaini, yang dalam sudut pandang penulis ada beberapa poin penting, di antaranya bahwa ilmu Nahwu sangat penting untuk dipelajari karena fungsinya sebagai pengontrol kesalahan-kesalahan dalam berkomunikasi bahasa Arab, walaupun ada problematika pengajaran nahwu yaitu sulitnya materi nahwu itu sendiri (sangat filosofis) dan perbedaan struktur tata bahasa Arab yang cukup signifikan dibanding bahasa Indonesia. Upaya menyederhanakan nahwu bagi penutur selain Arab meliputi; mereformulasi pembagian bab pembahasan

nahwu, reorientasi analisa kata (I'rab) yang kurang efisien dalam menunjang kemampuan berbicara, redefinisi sebagian topik-topik pembahasan materi Nahwu, menyederhanakan topik-topik tambahan yang bersifat furu', dan penambahan topik yang berkontribusi lebih.

التلخيص: إن اللغة العربية لها عديد من الأدوار الهامة للحياة الإنسانية، وبشكل خاصعند المسلمين. ومجمالا يمكن تقسيم دورها إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، وهي: دورها في مجال الدين ، ودورها في مجال العلوم ودورها في مجال التفاعل الاجتماعي. وفي جانب آخر، أي في جهة تطبيقة، وخاصةللمبتدئين ،إما عند العرب، أم غير العرب(الناطقين بغيرها) يجدون صعوبات في دراسة قواعد اللغة (GRAMMER)، وخاصة علمالنحو الذي يذكر أن له القواعد المتعددة والعميقة. عند الشعب الأندونيسي يشعر بصعوبة بالغة في تعلمها، لأن قواعدالنجو والصرفتختلف كثيرا عن قواعد اللغة الإندونيسية. في هذه المقالة تبحثعن بعض الملاحظات المهمة عن كتاب جامع دوروس للشيخ مصطفى غلاييني ، وعند وجهة نظر الكاتب هناك عدة نقاط مهمة، من بينها أن علوم النحو ملحة للغاية لدراستها بسبب وظيفتها كمحكمة للأخطاء في التواصل باللغة العربية، على الرغم من وجود مشكلة تعليم النحووهي صعوبة مادة النحو نفسهاوالفرق في بنية قواعد اللغة العربية التي تعتبر مهمة جدا بالمقارنة مع اللغة الاندونيسية. وتشمل محاولات تبسيط النحو لغير الناطقين باللغة العربية، هي: إعادة صياغة (REFORMULATION)تقسيم فصول من مناقشة النحو، وإعادة توجيه (REORIENTATION)تحليل الكلمة (الاعراب) التي هي أقل كفاءة في دعم القدرة على التحدث، وإعادة تعريف بعض المواضيع

لمناقشة المواد النحوية، وتبسيط المواضيع الإضافية والفروعية وإضافة المزيد من المواضيع المساهمة.

Keywords: Kitab Jami'ud Durus; Musthafa Ghalayaini; Morfologi

المقدمة

في كل لغة هناك الشمولية للقواعد *(the universality of rules)* وكذلك العربية. ولها بعض الأدوار الهامة جدا للحياة الإنسانية، وخاصة بالنسبة للمسلمين. وبصفة عامة يمكن تقسيم دورها إلى ثلاثة أجزاء هي: دورها في الدين ودورها في العلم ودورها في تكوين التفاعل الإجتماعي. [1] وقدوضعت قواعداللغة العربية لتسهيل أمم أخرى/ غيرالعرب على التعلم. وقواعداللغة تحتوي على نظام واسع؛النظام الصوتي،ونظام الكلمات ويشكل نظام تعديل/ مورفولوجيا (النظام الصرفى)،ونظام وهيكل بناءالجملة/ النحوالنظام،فضلاعن نظام بناءالجملةوأنواع معنى النظام الدلالي.[2]

وقد رأى ابن خلدون في كتابه المقدسة أن "العلم النحو" جزء متكامل من جميع الأركان اللغوية العربية التي تتكون من أربعة فروع للمعرفة وهي: علم اللغة والنحو وعلم البيان والأدب. [3] ويهدف علم النحو إلى سلامة المقاطع العربية (وخاصة آيات القرآن) التي تعتبر انتهاكا للقراءة التقليدية. وأخطاء القراءة في تقليد اللغة والعربيةيسمى "اللحن" هو خطأ في اللغة التي قد اعتبر بالتالي لا يجيد مرة أخرى.[4]

علم النحو كما نعرفه اليوم محمل بالقواعد والنظريات هي نتيجة لعملية طويلة في تاريخ اللغويات العربية. بدءا من تقنين الأنشطة وتنظيم المفردات العربية التي تستغرق وقتا طويلا، عندبناء اللغويين وإرساء المبادئ الأساسية لقواعد اللغة.[5]

من الناحية التطبقية للمبتدئين سواء كان العرب أم غير العرب عنده صعوبة فيتعلم العلم النحوي والصرفي، وخصوصا العلم النحوي الذي كان سببه تعقيد القواعد *(the complexity)*. على سبيل المثال: الطلبةالاندونيسيين يشعرون بالصعوبة جدا لأن القواعد النحوية تختلف كثيرا عن القواعد اللغوية في الاندونيسي. السبب وقوع الأخطاء النحوية من بين أمور أخرى التي تعرف في العربية هو نظرية الإعراب أو تغيير الحركة والحروف في أواخر الكلمات، بسبب وجود العامل (الكلمات التي يمكن أن تؤثر الكلمات بعدها)، ونظرية الطوابع (الكلمات التي يمكن أن تؤثر الكلمات قبلها) والكثير من القواعد الأخرى التي تجعل من الصعب للمبتدئين حيث كانت قواعد لا توجد في الإندونيسية. ولكن على الجانب الآخر من هذا التعقيد أنها دليل على أن اللغة العربية لها مزايا وظهرت أن اللغة العربية كانت غنية الألفاظ والأساليب.

مع بعض صعوبة في اتقان النحو وصور للمبتدئين ثم كانت هناك جهود، جهود لغويي العرب الذين يحاولون تبسيط المواد النحوية والصرفية. واحد منهم هو الدكتور شوقي ظيف، بطريق اعادة بناء المواد النحوية مع نموذج جديد يقوم على مبدأ بسيط وموجزة وبسيطة وسهلة الفهم من قبل مبتدئين.[6] بذل الجهود في تأليف الكتاب بعنوان التجديد النحوي. ومن بين هؤلاء النحات هو رفعت التحتوي (1801-1873م) من مؤلفاته التحفات المكتبية في تقريب اللغة العربية، ثم علي جارم ومصطفى أمين، مع عملهما: النحو الواضح، وإبراهيم مصطفى وعمله إحياء النحو (1937م)، وحسن كميل بتأليف الرائع هو العربية المعاصرة والأخير هو الكتاب الرائع والشامل الذي ألف شيخ مصطفى غلاييني: جامع الدروس العربية،

وفي هذه ورقة صغيرة لا يبحث كل من هذه التالفات، لكن ركزت على مطلعة كتاب جامع الدروس العربية لشيخ مصطفى غلاييني الذي يتكلم عن القواد النحوية والصرفية و بعض النقاد البسيطة في علم البلاغة خصة في علم المعاني.

السيرة الذاتية لمصطفى الغلاييني

هو مصطفى بن محمد سليم بن محي الدين مصطفى الغلاييني .ولد في بيروت عام 1302هـ،1885م .ترجع أسرته بأصولها إلى الغوائد وهي قبيلة من الحويطات منازلها بين العقبة والوجه من أرض الحجاز .ونشأ الغلاييني وتعلم في بيروت .ومن أساتذته في المدرسة الإبتدائية :الشيخ رجب جمال الدين، والشيخ محي الدين الخياط ولهما فضل عليه في العربية كثير، ومن أساتذاته أيضا في المسجد المرحوم الشيخ حسن مدور وله أكبر الفضل عليه، والشيخ محمد الكردي الملكاني، والمرحوموم :الشيخ عبد الباسط الفاخوري، الشيخ صالح الرافعي والشيخ عبد الرحمن الحوت.[7] تعلم في بيروت مسقط رأسه، وتلقى علومه الإبتدائية على مشاييخه، ثم رحل إلى مصر وتعلم في جامعة الأزهر، وتتلمذلمحمد عبده، وعاد إلى بيروت ودرس في الجامعة العمري، والمكتب السلطاني، والكلية العثمانية، الكلية الشرعية، وغيرها، وأصدر مجلة "النبراس" ببيروت، وعين خطيبا للجيش العثماني الرابع في الحرب العالمية الأولى، وصحِبه إلى مصر وحضر المعركة والهزيمة،وتولى ديوان الرسائل في الأمن العام في دمشق في العهد الفيصلياً ثم عاد إلى بيروت، فاعتُقل ثم أفرج عنه، ثم رحل إلى الأردن وتولى تأذيب ابن الأمير عبد الله فمكث فترة، ثم عاد إلى بيروت فنُصّب رئيسا للمجلس الإسلامي، وقاضيا شرعيا ومستشارا بمحكمة الاستئناف الشرعية، وانتخب عضوا للمجتمع العالمي العربي بدمشق، وتوفي رحمه الله في 18 شباط 1945.[8]

وقد صنف الشيخ مصطفى الغلاييني كتبا كثيرة منها:

١. كتاب الثريا المضية في الدروس العروضية، وهو رسالة في فن العروض، تذلل صعابه، وتكشف عنه نقابه، وضعها المؤلف لطلاب هذا الفن على أسلوب مبتكر، سهل، واضح، يسهل عليهم إدراكه في زمن يسير، فجاءت قريبة المأخذ، سهلة المنال، وقد سماها: الثريا المضية في الدروس العروضية.

٢. كتاب الإسلام روح المدنية، ألفه مصطفى الغلاييني ردا على ما جاء في كتاب (مصر الحديثة) تأليف اللورد كرومر، معتمد انكرترا في مصر سابقا .و قد استهل الغلاييني كتابه بقصيدة يرد فيها هلى مزاعم اللورد كرومر، في تقريره، ويعتقد الغلاييني أن جميع الأديان تأمر بالخير والسلام.

٣. مجلة النبراس، أنشأ الغلاييني مجلة النبراس وهي مجلة شهرية تبحث في الاجتماع والعمران والعلم والأدب والتاريخ والسياسة .وقد أنشئت هذه المجلة سنة 1327هـ/ 1909م وسنتها عشرة إعداد فقط، وقد ظهر منها سنتان.

٤. كتاب رجال المعلقات العشر، يتضمن هذا الكتاب أبحاثا عن الأدب والتاريخ واللغة طبع الكتاب لأول مرة عام 1331هـ/ 1913م.

٥. كتاب نخبة من الكلام النبوي، وهو كتاب جرده المؤلف من كتابه لباب الخيار في سيرة المختار ورتب أحاديثه ترتيبا يسهل الانتفاع به وضبطها ضبطا محكما وشرها شرحا وافيا، يدني مقاصدها ويوضح مراميها.

٦. كتاب أريج الزهر، كتاب أخلاقي اجتماعي، أدبي، خوى ما كتبه المؤلف من المقالات في موضوعات مختلفة في الصحف والمجلات بعبارة سليمة من التعقيد، عارية عن الغلط اللغوي والبياني، ترضاها الخاصة ولا تنبو عنها أسماع العامة.

٧. كتاب الدروس العربية للمرحلة الثانوية، يترتب الغلاييني هذا الكتاب على خمسة مباحث .وفي المبحث الأول يتضمن عن اللغة العربية وعلومها وما سبب حفظها في المعاجم .ويتكلم الغلاييني عن إعراب الأسماء إلى الكلام على المجرور بالإضافة. وفي المبحث الثاني يتكلم الغلاييني عن منصوبات الأسماء .وفي المبحث الثالث يتكلم الغلاييني عن مجرورات الأسماء .وفي المبحث الرابع يتكلم الغلاييني عن الأسماء المشتقة من المصدر .وفي المبحث الخامس يتكلم الغلاييني عن الحروف العاملة والعاطلة.

٨. كتاب جامع الدروس العربية، وهو الموضوع الذي سيبحث في هذه الورقة الصغيرة.

٩. كتاب عظة الناشئين، يتكلم الغلاييني عن بعض القضايا التي تهم الناشئين كالإقدام، والشجاعة، والدين، والمدينة، والحسد.

١٠. كتاب تاريخنا قبل الدستور وبعده

١١. كتاب الخلافة الهاشمية، الكتاب قصيدة شعرية أنشدها الغلاييني بين يدي أمير المؤمنين صاحب الجلالةن ملك العرب الحسين بن علي بعد مبايعته بالخلافة.

١٢. ديوان الغلاييني، إن ديوان الغلاييني المبطوع قد جمع شتاته من شعره.

١٣. كتاب سلم الدروس العربية، وهو كتاب للمدارس الإبتدائية يشتمل على النموذج من أصول الصرف والنحو مع الأمثلة والتمرينات وقد وضعه المؤلف عند ما رأى أن الحاجة تدعوا إلى إيجاد مقدمة تكون سلّما للحلقة الأولى لكتاب (الدروس العربية)، فجاءت مشتملة على مقدمات لطيفة في الصرف تناسب سن الطلاب ودرجة عقولهم.

١٤. كتاب نظرات في السفور والحجاب، يشتمل الكتاب على مقدمة فيها خلاصة عن تاريخ نهضة المرأة المسلمة، والكشف عن أغراض المبشرين والمبشرات الذين اتخذوا المرأة المسلمة اليوم مظهر لدعاياتهم ودسائسهم. ثم يتحدث المؤلف عن خلاصة كتاب (السفور والحجاب) المهدى إليه من قبل الآنسة نظيرة.

١٥. كتاب العلم والدين، يبحث المؤلف أن الدين والعلم ليس لهما تعارضا، لأن كل واحد منهما طريقا يسير عليه وناموسا، لذالك فالدين وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة إلى ما فيه خيرهم في دنياهم وآخرتهم، والأكوان التي هي موضوع العلم أوضاع إلهية فلا يتخالفان .ومن أهم أبحاث الكتاب : (هل ينافي الدين والعلم) و(حقيقة النزع بين العلم والدين) و(هل بين الدين والعلم عداوة؟)

١٦. كتاب كلمتان للغلاييني، يبحث الغلاييني عن الشاعر أحمد شوقي :فالكلمة الأولى قالها باسم المجلس الإسلامي في حفلة دار الأوبرا المكية تحدث فيها عن الرجال النابغين الذين نهبوا الأمة من غفلتها، وبعثوها من رقدتها، حتى دب فيها دبيب الحياة.

١٧. كتاب لباب الخيار في سيرةالمختار، وهو كتاب يتحدث عن سيرة الرسول الكريم خصوصا أن من أهم ما يجب على الأمة تلقيه، وينبغي درسه وحفظه .وأهم أبحاثه (إجمال عن العرب قبل الإسلام) و(أدوار حياة الرسول) و(غزوته).

١٨. كتاب أسهل منال لتعليم الأطفال، يشرح المؤلف في هذا الكتاب كيفية تعليم الأطفال لغتهم بشكل مبسط جدا مع الاعتماد على إظهار الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون) وكيف تنطق من خلال الشفتين، ثم يعطي تدريبات على أسماء الإشارة، ومراعاة المد قبل الساكن، ووصل الساكن قبل المد.

١٩. كتاب نظارات في اللغة والأدب، وهو كتاب يشتمل على مباحث في (النقدي اللغوي) وعلى طرائف من فلسفة اللغة والتصريف والاشتقاق.

محتوى كتاب جامع الدروس العربية

وكتاب جامع الدروس العربية ينقسم على ثلاثة أجزاء.

وفي الجزء الأول ينقسم إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول : الفعل وأقسامه

الباب الثانى : الاسم وأقسامه

الباب الثالث : تصريف الأفعال

وفي الجزء الثانى ينقسم إلى خمسة أبواب:

الباب الرابع : تصريف الأسماء

الباب الخامس : التصريف المشترك بين الأفعال والأسماء

الباب السادس: مباحث الفعل الإعرابية

الباب السابع : إعراب الأسماء وبناؤها

الباب الثامن : مرفوعات الأسماء

وفي الجزء الثالث يحتوي إلى أربعة أبواب:

الباب التاسع : منصوبات الأسماء

الباب العاشر : مجرورات الأسماء

الباب الحادي عشر : التوابع وإعرابها

الباب الثانى عشر : حروف المعانى

الخاتمة : في مباحث إعرابية متفرقة

كتاب جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني يجمع فيها ما بين علم النحو والصرف، ويشمل كل ما تدعوا إليه الحاجة من الطالبة العالية والجامعة والمعلمين، كما بينه مصطفى الغلاييني بقوله" إنها جمعت من القواعد الصرف والنحو مالا يسع لأدب جهله، وما يريد بعض التوسع في القواعد العربية لأنه يشتمل على ما تدعو اليه الحاجة حاجتهما من قواعد وفوائد، فجاء كتابا جامعا، صحيحا، فيه الكفاية للأدباء ودور المعلمين، وطلاب الصفوص العالمية.[9]

وقد مدح العلماء كتاب جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني منها محمد رضوان الداية فقال" وكتاب جامع الدروس العربية هو من تأليف مصطفى الغلاييني (1303هـ- 1944م). وهو مصطفى بن محمد بن سليم الغلاييني شاعر، كاتب، خطيب، اشتغل بالخطابة والتدريس والخدمة العسكرية والقضاء .وله عدد من المؤلفات الذائعة الناجحة وديوان شعر. وقد اشتمل كتابه جامع الدروس العربية على مباحث النحو والصرف .وجاء في مقدمة واثني عشر بابا .وشاع الكتاب في المدارس والجامعات وبين الأفراد لسهولة أسلوب وحسن تبويبه، وطريقة معالجته قضاياه المختلفة وللكتاب طبعات كثيرة.[10] ومدح احمد الخوص كتاب جامع الدروس العربية بقوله " هذا

الكتاب الضخم الذي يحوي نحونا العربي بمختلف موضوعاته، واتجاهاته، وأساليبه لا غنى عنه لدارس فى الأدب، ولا لباحث فى النحو، ولا لمتعلم في الجامعة، وعلى الرغم من أن هذا الكتاب موجود في كل مكتبة، وفي كل بيت، ولدى كل مثقف.[11]

منهج الغلاييني في وضع القواعد

من خلال القراءة المسرعة يرى الكاتب أن شيخ مصطفى الغلاييني وضع منهجا مميزا في البينات فيما تتعلق في العلم النحوي والصرفي والبلاغي، أم في المجال البلاغي خصص في علم المعاني، نهج الغلاييني في وضع القواعد فيما يلي:

١. مفهوم الكلمة وأقسامها

الكلمة هي اللفظ يدل على معنى مفرد.[12] يعني أن الكلمة عند الغلاييني هي اللفظ يدل على معنى مفرد كزيد، فانه لفظ يدل على معنى مفرد، وأما اللفظ الذي يدل على معنى مثنى كزيدان أو جمع كزيدون فلا يسمي لفظا بل تركيبا .وبعبارة أخرى أن رأي الغلاييني موافف لما قاله ابن مالك في خلاصته حيث يقول:

واحده كلمة والقول عم # وكلمة بها كلام قد يؤم[13]

وكان ابن مالك الأندلوسي .وكان أول كتاب النحو والصرف الذي يدخل إلى أندلوس يعني كتاب سيبويه .وكان سيبويه من طلاب خليل بن أحمد من ائمة الصرف على منهج البصريين، لذلك، حاصل الغلاييني بصري منهجيا.

وأقسامها ثلاثة: اسم وفعل وحرف، أي أن أقسام الكلمة عند الغلاييني ثلاثة أقسام: الإسم والفعل والحرف .فبدأ بالاسم لأنه مشتق من السمو بمعنى العلوي. وهو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان 41

أي أن كلمة الإسم عنده كل كلمة تدل على معنى في نفسه حياة كانت أم ميتا بلا قرينة بزمان أي لا يتغير حالها بتغيير الزمان كخالد مثلا[14].

والثاني الفعل :وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان كجاء ويجيء/ وجيء،[15] والثاني من أقسام الكلمة عند الغلاييني الفعل وهو ما دل على معنى في نفسه أي في ذاته، ويشترط بقرينة الزمان عليه أي يتغير صورته باختلاف الزمان، كما مثله الشيخ بجاء على أنه فعل ماض المعتل الأخر فاللفيف المقرون نسبته لأن حرفا العلة فيه مجتمعتين، ويجيء على المضارع وهو مرفوع بالضمة، وجيء على الأمر وهو مبني على السكون .وإذا نظر نظرة دقيقة هذه الأمثلة السابقة لوجد التغيير يعني تغيير صورة الفعل من الماض إلى المضارع وإلى الأمر. فهذا التغيير المراد بقوله مقترن بزمان.

٢. أقسم الفعل واعتباره في الزمان

وبعد هذا سيدخل المصنف في بيان الفعل، فيبدأ المصنف على أن الفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام: يعني الماضى والمضارع والأمر. فالماضى مادل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي كجاء واجتهد وتعلم .وعلامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة مثل كتبت أو تأ الضمير مثل كتبت.

يرى من خلال هذا التعريف أن الغلاييني فد بين على أن الفعل الماضي كل ما دل على معنى في نفسها مقترنا بالزمان الماضي لا غير. وهذا يعني الزمان الماضي مختص له، واذا كان بعكسه فلا يسمى فعلا ماضيا .وذكر الغلاييني علامة تختص له يعني تاء التأنيث الساكنة وتاء الضمير .كما هو معلوم أما لا يدخلا إلا في فعل ماض. وأما بقية من علامة الفعل فلا محالة بأن تدخل إلى فعلين يعني الماض والمضارع كقد وهل وغيرهما . كما قاله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ.[16]

وبهذا التعريف، قد يتعرضه أحمد الخوص على أن هذا التعريف غير تام. فقال: حقا إن الفعل الماضي مادل على معنى في نفسه مقترن

بالزمان الماضى والإقتران بالماضي قد يبدأ فيه بما مضى من الزمان ولا يزال مستمرا في الحاضر، فكان عليه أن يقول مقترن بالزمان الماضي ومنته فيه، أي أن الفعل قد إنتهى حدوثه قبل أن يبدأ بالكلام عنه، وأما عند الباحث أن رأي أحمد الخوص تفصيل بما قاله الغلاييني، لأن الغلاييني يذكرها بالتفصيل واحمد الخوص يفسر بما قاله الغلاييني.[17]

والمضارع مادل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والإستقبال، مثل يجيء ويجتهد ويتعلم. وعلامته أن يقبل السين أو سوف أو لم أو لن.[18] وكان الغلاييني قد يذكر علامة ثانية من فعل المضارع .كما هو معلوم أن علامة رئيسة من فعل مضارع يعني دخول الحروف الزيادة إلى فعله .وأما سوف والسين ولم ولن من علامة ثانية. وكان قوله يحتمل الحال والإستقبال موافقا بما قاله الصنهاجي في كتاب الأجرومية حيث يقول فإن دلت تلك الكلمة على زمن يحتمل الحال والإستقبال فهي فعل مضارع. والصنهاجي بصريون .فالحاصل أن الغلاييني بصري منهجا.

٣. الفعل باعتبار قوة أحرفه وضعفه

ثم شرح في بيان الفعل باعتبار قوة أحرفه وضعفه فقال وأما الفعل الصحيح ما كانت أحرفه، الأصلية أحرفا صحيحة مثل كتب وكاتب وهو على ثلاثة أقسام: سالم و مهموز ومضاعف.[19] فالسالم ما لم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علة ولا همزة ولا مضعفا مثل كتب. والمهموز ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة .وهو على ثلاثة أقسام مهموز الفاء مثل أحد، ومهموز العين مثل سأل، ومهموز اللام مثل قرأ. المضعف ماكان أحد أحرفه الأصلية مكررا لغير زيادة وهو قسمان :مضاعف ثلاثي مثل مد مضاعف رباعي مثل زلزل.

وأما الفعل المعتل ماكان أحد أحرفه الأصلية أحرف علة مثل وعد، قال، رمى. وأنواع الفعل المعتل أربعة: المثال، ألأجوف، الناقص، اللفيف،[20] فالمثال ماكانت فاؤه حرف علة مثل وعد، والأجوف ماكانت لامه

حرف علة مثل رضى، والناقص ماكانت عينه حرف علة مثل قال، واللفيف ماكان فيه من أحرف العلة أصليان مثل طَوى.

٤. الفعل باعتباره في الأصيل

ثم شرح في بيان الفعل بحسب أصل حروفه فقال الفعل بحسب الأصل إما ثلاثي الأحرف وإما رباعيها، وكل منهما إما مجرد وإما مزيد فيه 56 وبين الشيخ على أن أقسام الفعل بحسب أصل حروفه ينفسم إلى ثلاثي ورباعي ومازاد منهما ففروع منهما، ويرجع إليهما في الأصيل.وزاد الشيخ على أن كل منهما إما أن يكون مجردا وإما أن يكون مزيدا. وأما المجرد ما كان أحرف ماضية كلها أصلية أي لا زائد فيها مثل ذَهب ودحرج، والمزيد فيه ماكان بعض أحرف ماضية زائدا على الأصل مثل أذهب و دحرج. وحروف الزيادة يجمع في قولك "سألتمونيها". وقيل ما يكون عليه الفعل االمجرد ثلاثة أحرف، وأكثر ما يكون عليه أربعة أحرف. وأكثر ما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف.[21]

وبعبارة أخرى أن أقسام الفعل بحسب الأصل قسمان: ثلاثي ورباعي وكل منهما إما أن يكون مزيدا فيه وإما أن يكون مجردا فيه. وفي هذه المسألة لا يجد الخلاف بين البصريين والكوفيين على أن أقسام الفعل باعتبار الأصل ينقسم إلى ثلاثي ورباعي وكل منهما إما أن يكون مجردا وإما أن يكون مزيدا فيه. وإذا لم يقع الخلاف فالكوفيون تابعون إلى البصريين، لما كان البصريون مقدموا من الكوفيين .فالحاصل أن الغلاييني قد سار في بيان هذه المسألة على المذهب المتقدمين من علماء الصرف، كما فعل الخليل رحمه الله تعالى.

٥. معنى نون التوكيد

ثم شرع في في بيان نون التوكيد مع الفعل فقال وأما نون التوكيد إما أن يكون خفيفة ساكنة وإما أن يكون ثقيلة مفتوحة 58 .فنون التوكيد نوعان إما خفيفة وإما ثقيلة .وفي مسألة أقسام نون التوكيد لايجد

الباحث بين الكوفيين والبصريين الخلاف، فاتفقون على أنه ينقسم إلى قسمين يعني خفيفية وثقيلة .ولكن حينما يكتبه متصلا بالالف فوقع الخلاف وقد اجاز الكوفيون بكتابة النون المخففة بالألف مع التنوين، وأما البصريون قد أجازه بالنون[22].

ومثل الغلاييني بقول العالى: قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ.[23] الشاهد في هذا المثال يعني لفظ: "وَلَيَكُوناً" فقد كتبه الغلاييني هذه الآية الكريمة باتصال نون التوكيد الخفيفية مع الألف والتنوين . فهذا الرأي موافق بما قاله الكوفيون، لأن البصريين قد أجازوا كتابته بالنون فصار وليكنن .فالظاهر في هذه المسألة أن الغلاييني قد سار على مذهب الكوفيين .ولكن أن الغلاييني فعله كذا لأن هذه الآية الكريمة قد كتبها بهذه الحالة كما وقع في مصحف القرآن الكريم الذي صدرها خادم الحرمين في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم .وممكن إذا كان هذه الآية قد كتبها موافقة لما زعمه البصريون فالغلاييني يكتبه موافقا لما زعمه البصريون.

ثم بين بما يؤكد به من الفعل فقال ولا يؤكد إلا فعل الامر والمضارع مثل اجتهدنَّ وتعلمن. أما المضارع فلا يكون بالتوكيد إلا أن يقع بعد قسم أو أداة من أدوات الطلب أو النفي أو الجزاء او بعد ما الزائدة والتوكيد فيه جائز إلا بعد القسم فيجب تارة ويمتنع تارة أخرى.[24]

ثم شرح في حالة الواجب من توكيد فعل مضارع بنون التوكيد فقال فالواجب إذا كان مثبتا مستقبلا واقعا في جواب القسم غير مفصول من لام الجواب بفاصل، كقول التعالى: وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ.[25] فلفظ أكيدنَّ في هذه الأية الكريمةفعل مضارع للمتكلم الوحدة وهو جواب القسم من لفظ تالله السابقة من هذه الآية وغير مفصول من لام الجواب بفاصل .وفي هذه الحالة فقد وجب التوكيد بنون فيه. ثم ذكر

مواضع الجائزة فيه فقال فالجائز في أربعة حالات. الأول إذا كان وقع بعد أدات من أدوات الطلب وهي لام الأمر، لا النهية، أدوات الإستفهام، والتمني، والترجي، والعرض، والتخصيص .الثاني أن تقع شرطا بعد أدات شرط مصحوبة ب"ما "الزائدة .الثالث أن تكون منفيا ب" لا" بشرط أن لا يكون جوابا للقسم .الرابع أن تقع بعد ما الزائدة غير مسبوقة بأداة شرط[26].

رأي الغلاييني في الأسماء وما يتعلق بها

١. اسم المذكر المؤنث

والمؤنث: مايصح أن تشير إليه بقولك هذه. وهو على أربعة أقسام : الأول اللفظي: ما لحقته علامة التأنيث. الثاني المجازي: ما يعمل معاملة الأنثى وليس منها كشمس. الثالث الحقيقي: ما دل على أنثى من الناس أو الحيوان. ولم يذكر الغلاييني القسم الرابع :يعني المؤنث المعنوي الذي ليس فيه علامة تأنيث مثل زينب. وقد ذكر الغلاييني تعريف المذكر والمؤنث ليس بكامل لأن المذكر ليس له علامة واحدة المشار إليه بقوله: "هذا" وكذلك المؤنث المشار إليه بقوله "هذه" بل لهما علامة أخرى كما ذكره ابن مالك في خلاصته:

بذا المفرد مذكر أشر بذي وذه تي تا على الأنثى اقتصر[27]

فعلامة المذكر عند ابن مالك ليس مختصا بذا .بل بذي أو ذه .كما هو معلوم أن الهاء في لفظ هذا للتنبيه .ومن الممكين أن الغلاييني يذكر علامة المذكر بإشارة هذا والمؤنث بهذه قط إقتصارا للمبتدئيين وخوف الإطالة.

٢. المقصور، والممدود، والمنقوص

ثم ذكر المنصف فيما يتعلق بالمقصور فقال فالمقصور اسم معرب آخره ألف ثابتة سواء اكتبت بصورة الألف : كالعصا أم بصورة الياء كموسى ولا تكون ألفه أصلية أبدا وإنما تكون منقلبة عن واو كالعصا أو عن

الياء كالفتى فإنك تقول في تثنيته عصوان وفتيان أو مزيدا، والمزيد إما أن تزاد للتانيث كحبلى فإنها من الحبل وإما أن بزاد للإلحاق كارطى. والمقصور عند الغلاييني كل اسم معرب أي ليس مبنيا بشرط أن آخره الف ثابتة وزاد الغلاييني حالة أخرى فقال وإذا نون المقصور حذفت ألفه لفظا وثبتت خطا، مثل كن فتى يدعو إلى هدى.

ثم ذكر الشيخ الغلاييني ما يسمى بإسم المقصور القياسي فقال وهو على عشرة أنواع: الأول مصدر الفعل اللازم على وزن فعل فإن وزنه فعل مثل حويَ حويٌ. الثاني ما كان على وزن فعل مما هو جمع (فعلَة) نحو مرى جمع مرية .الثالث :ماكان على وزن فَعل مما هو جمع فعلَة، مثل عرى جمع عُرْوَةٌ .الرابع: ماكان على وزن فَعل من أسماء الأجناس التي تدل على الجمعية إذا تجردت من التاء وعلى الوحدة إذا لحقتها التاء مثل حصاة حصى .الخامس اسم المفعول الذي ماضيه على ثلاثة أحرف مثل مصطفى .السادس وزن مفْعل مدلولا به على مصدر أو زمان أو مكان مثل المحيا والمأتى والمرقى. السابع :وزن مفْعل مدلولابه على آلة مثل المرمى .الثامن على وزن أفعلَ صفة للتفضيل مثل الأدنى، الأقصى أو لغير التفضيل مثل الأعمى .التاسع جمع المؤنث من (أفعل) للتفضيل مثل الدنا جمع من الدنيا . العاشر مؤنث أفعل للتفضيل من الصحيح الآخر أو معتلة مثل الحسنى تأنيث الأحسن، ومن هناك ما يسمى بالسماعي مثل الفتى.[28]

٣. معنى الضمائر

وبعد وبعد انتهى من بيان العلم فدخل في بيان الضمير فقال فالضمير ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، وهو قائم مقام ما يكنى به عنه، مثل أنا وأنت وهو، وهو سبعة أنواع: متصل، ومنفصل، وبارز، ومستتر، ومرفوع، ومنصوب، ومجرور، وقوله مرفوع ومنصوب ومجرور على سبيل التقدير لأن الضمير مبني دائما.كما قال ابن مالك:وكل مضمر له

البناء يجب، فالمصتل عند الغلاييني هو مالا يبتدأ به، ولا يقع بعد"إلا " لا في ضرورة الشعر، .مثل أكْرمتكَ، فلا يقال ما أكرمتُ إلاَّكَ.

٤. اسم الإشارة

ثم يتحدث عن اسم الإشارة فقال فاسم الإشارة: ما يدلُّ على معينٍ بواسط إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضرا، أو إشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنى أو ذاتا غير حاضرة، وذكر الغلاييني أنواع اسم الإشارةب (ذا) للمذكر، و(ذان وذين) للمثنى، و(ذه،وته) للمفردة المؤنثة، و(تان وذين) للمثنى المؤنث، و(أولاء و أولى) للجمع المذكر والمؤنث.

٥. اسم الموصول

ثم يتحدث عن الموصول فقال فالموصولة: مايدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده .وهو على قسمين: خاصة ومشتركة، فالخاصة هي التي تفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث حسب مقتضى الكلام وهي :الذي والذان والذين والتي واللتان واللتين اللآتي واللواتي واللائى باثبات الياء وحذفها .واما المشتركة هي التي تكون بلفظ واحد للجمع .وهي من ما ذا أي وذو. وفي هذه المسألة لا يقع الخلاف بين البصريين والكوفيين فالموصول يحتاج إلى صلة وعائد ومحل من الإعراب. فالصلة هي الجملة التي تذكر بعده فتتمم معناه وتسمى صلة الموصول مثل جاء الذي أكرمته، ولامحل لهذه الجملة من الإعراب. فالعائد هو ضمير يعود إلى الموصول وتشتمل عليه هذه الجملة، فإن قلت: تعلم ماينفعك، فالعائد الضمير المستتر في ينفع العائد إلى ما.[29]

٦. اسم الاستفهام

ثم يتحدث عن الإستفهام فقال فالإستفهام هو اسم مبهم يستعلم به عن شيء، وذكر الغلاييني ادات الإستفهام فقال فأما من ومن ذا يستفهم بهما عن الشخص العاقل، قال تعالى: مَن ذا الذي يقرض اللهَ قرضاً حسناً فيضاعفَه لهُ.[30]

٧. أسماء الأصوات

ثم شرع في بيان أسماء الأصوات فقال وأما أسماء الأصوات تنقسم إلى قسمين: نوع يخاطب به ما لا يعقل من الحيوان أو صغار الإنسان، مثل ما كان موضعا للزجر: كهلا "للفرس" ونوع يحكي به صوت من الأصوات المسموعة، مثل قَب (لوقع السيف) وكلا النوعين من الأسماء المبنية لأنه أشبه الحرف المهمل عن العمل.[31]

٨. أسماء المصدر

ثم ذكر الشيخ فيما يتعلق بالمصدر فقال فالمصدر هو اللفظ الدال على الحدث، مجردا عن الزمان، متضمنا أحرف فعله لفظا مثل علم، علْما أو تقديرا مثل قَتلَ قتالاً أو معوضا مما حذف بغيره مثل وعد عدةً. فإن تضمن الاسم أحرف الفعل ولم يدل على الحدث مثل كالكحل فليس بمصدر بل هو اسم للأثر الحاصل بالفعل أي الأثر الذي يحدثه في الفعل . والمصدر أصل الفعل، وعنه يصدر جميع المشتقات[32].

الخاتمة

واتبع الغلاييني الطريقة التحليلية في عرضه للموضوع الواحد .كما أن الغلاييني يبتدئ باعطاء تعريف للمبحث الذي يريد تناوله .كما وقع في بيان أقسام الفعل فيبتدئه باعطاء التعريف بقوله :فالماضى مادل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي والمضارع مادل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والإستقبال والأمر مادل على وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر.

هذا التعريف جامع لكل من الفعل باعتبار زمانه .ومانع عما سواه .وبعد أن يعطى الغلاييني التعريف فيذكر الأمثلة منها كما في قوله: "ضربَ/ يضربُ اضرِب". وبعدها يدخل الغلاييني فيما يتعلق بأحكام لكل المبحث الذي يريد تناوله .كما في قوله: وعلامة الماضى يقبل زمان الماضى والمضارع يقبل السين

وسوف والأمر يطلب الفعل في الزمن الحاضر. وتكون هذه العادة تجري في جميع مبحثه في كتاب جامع الدروس العربية الذي يريد تناوله.

المراجع:

ابن خلدون. *المقدمة*. بيروت: دار الفكر، دون سنة

الجابر، محمد عبيد . *التكوين العقل العربي* . الطابع الرابع . بيروت: مركز الدراسة الوحدة العربية 1989.

الخوص, أحمد. *الغلايين نحوى العصر* . ط.1 .دمشق :المطبعة العلمية، 1988 هـ.

الداية, محمد رضوان. *المكتبة العربية ومنهج البحث*. ط 1. بيروت :دار الفكر، 1420هـ.

الغلاييني, مصطفى . *جامع الدروس العربية* . الطبعة الألى . بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون، 2010 م.

ظيف, الدكتور شوقي. *التجديد النحوي*. القاهرة: دار معارف، 1982.

Margadinata, Wildana. "Metode Penelitian Nahwu *Tamam Hasan*", http://www.academia.edu

Muin, Abdul..*Analisis Konstranstif Bahasa Arab dan Bahasa Indonesia (Telaah Fonetik dan Morfologi)*. Jakarta: Pustaka al-Husna Baru, 2004.

Mustholah, Maufur. *Dalam Belajar Menterjemah*. Ponorogo: Gontor Press, 1993.

ENDNOTE

[1] Abdul Muin. *Analisis Konstranstif Bahasa Arab dan Bahasa Indonesia (Telaah Fonetik dan Morfologi)* (Jakarta: Pustaka al-Husna Baru, 2004), 27.

[2] Mustholah Maufur, *Dalam Belajar Menterjemah* (Ponorogo: Gontor Press, 1993), 6.

[3]45 ابن خلدون، *المقدمة* (بيروت: دار الفكر، دون سنة)

[4]Wildana Margadinata, *Metode Penelitian Nahwu Tamam Hasan*, http://www.academia.edu, 1.

[5]محمد عبيد الجابر، *التكوين العقل العربي* ، الطابع الرابع (بيروت: مركز الدراسة الوحدة العربية, 1989), 76.

[6] الدكتور شوقي ظيف، *التجديد النحوي*، (القاهرة: دار معارف، 1982), 3.

[7] أحمد الخوص، *الغلايين نحوى العصر*، ط 1. (دمشق :المطبعة العلمية، 1988 م)،2.

[8] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية* ، الطبعة الألى (بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون، 2010 م)،13.

[9] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*.، 8.

[10] محمد رضوان الداية، *المكتبة العربية ومنهج البحث* ,ط 1 (بيروت :دار الفكر، 1420 ه)،1.

[11] أحمد الخوص، *الغلايين نحوى العصر*.,10.

[12] مصطفى الغلاييني، *جامع*.، 9.

[13] ابن مالك، *ألفية ابن مالك*.,20.

[14] مصطفى الغلاييني، *جامع*., 9.

[15] مصطفى الغلاييني، *جامع*., 10.

[16] سورة المؤمنون:23

[17] أحمد الخوص، *الغلاييني نحوي العصر*., 6.

[18] مصطفى الغلاييني، *جامع*., 27.

[19] مصطفى الغلاييني، *جامع*. 42.

[20] مصطفى الغلاييني، *جامع*. 46.

[21] مصطفى الغلاييني، *جامع*.42.

[22] مصطفى الغلاييني، *جامع*. 71.

[23] سورة يوسف:32

[24] مصطفى الغلاييني، *جامع*.. 71.

[25] سورة الأنبياء:57

[26] مصطفى الغلاييني، *جامع*.. 74.

[27] ابن مالك، *ألفية ابن مالك*. 9.

[28] مصطفى الغلاييني، *جامع*.. 85.

[29] مصطفى الغلاييني، *جامع*.. 105.

[30] سورة البقرة:249

[31] مصطفى الغلاييني، *جامع*.. 127.

[32] مصطفى الغلاييني، *جامع*.. 128.